يوقنا جميع اصحابه وقال لهم اعلموا ان هذه الملكة ارسلت تستدعينا اليها في هذا الوقت ولا شك انها عرفت خبرنا من بعض جواسيسها وان مضينا اليها قبضوا علينا وقتلونا لا محالة فموتوا كراما ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ونحن قد خرجنا لنصرة دين الله وما عسى ان ترجوا من هذه الدنيا الغراره وقد رايتم ما كنتم فيه من الملك فقد زال فاعملوا لدار البقاء وجاهدوا في سبيل الله لعلكم ترضون ربكم قال فاخذوا على انفسهم ولبسوا سلاحهم واستندوا الى خيامهم وتوكلوا على ربهم قال الراوي هذا ما جرى ليوقنا واما الملكة فانها اقامت تنتظر يوقنا واصحابه فاستبطات قدومهم فارسلت اليهم رسولا فلما وصل الرسول الى يوقنا قال ارجع الى صاحبتك وقل لها ما عادة الملوك يستدعون في انصاف الليالي الا من يريدون قتله وقد كنت عندها اخر النهار والصباح قريب فما الذي تريد مني في هذا الوقت وليس في مطمع فرجع الرسول الى الملكة وحدثها بما سمع من يوقنا قال فتحققت صدق القول فركبت من ساعتها وركب عسكرها كله ودارت بخيام يوقنا ولم تحرك امرا حتى ولى الظلام واقبل النهار فعند ذلك اقبل حاجب الملكة عليهم وقال يا ويلكم تركتم دين ابائكم وهممتم دين المسيح وانه فقال يوقنا المسيح من عبيد الله لا يقدر ان يفعل شيا الا باذن الله لانه عبد الله مثلنا وقد انطقه الله بذلك وهو في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب و

للحاجبين سهل الخدين اقنا العرنين ضليع الفم مفلج الاسنان في لحيته كثافة لا يجاوز شعره شحمة اذنيه بعيد ما بين المنكبين له نور يعلو كانه البدر وهو احسن وابها واحلا رسول الملك العلام صلى الله عليه صلاة تملا الارض والسما من صلى عليه فاز ونجا ونال من الله العفو والرضا قال فلما راى دسطوليس غسانه التخصيص قال للاشقر من انت قال انا ابن البكر البتول انا المسيح ابن مريم وهذا الذي الي جا نبي الذي بشرت به قبل مبعثه هذا احمد العربي الرسول الامي من امن به اهتدى ومن جحد نبوته فقد ضل وغوى وقد جينا لنصرة اصحابه ومقامنا على برج الباب وقبة الخضر قال ابن اسحق رحمة الله عليه ولقد بلغني ان برج القبة كان برجا مبنيا على الباب الاخضر قال والباب الاخضر يلي البحر وذلك ان سكندر عليه السلام لما بنا سكندريه وسماها باسمه كان الخضر عليه السلام قد بنا ذلك الباب ووضع تلك القبه برسمه فكان طول مقام سكندر بالاسكندريه يكون مقام الخضر بتلك القبه فصار ذلك مشهورا الى يوم القيامه ثم ان عيسى عليه السلام قال للملك في حالة نومها ان كنت من امتي اتبع شريعة هذا النبي العربي وانا مقيمين بقبة الخضر الذي على برج الباب ثم مضا كلاهما محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام فلما كان الغدا اقبلت حجاب الملك وارباب دولته الى حضرة الملك ووقفوا بين يديه فحدثهم بما راى في نومه فقالوا ايها الملك اضغاث احلام وما كان المسيح يامر باتباع العربي محمد وهو عدوه وانما الشيطان خيل لك ذلك قال فاصغى الملك لكلامهم وامر بركوب جيشه فركبت عساكر القبط وضربت طبولهم ونشرت اعلامهم ورفعت صلبانهم واصطفت صفوفهم واقبل الملك في حجابه وكبرا دولته وثبت في قلب جيشه قال فلما نظر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبط يرومون قتالهم وقد عبوا صفوفهم امر خالد رضي الله عنه العرب بالركوب واخذ الهيبه فتسارعت العرب الى لبس السلاح وركبوا الخيل واقبلوا كالسيل وقد لبسوا السلاح وتقلدوا بالصفاح واعتقلوا بالرماح واقبل خالد براية جيشه وصفهم صفوف ونشروا الرايات الاسلاميه والاعلام وذكروا الرحمن ورفعوا اصواتهم بتلاوة القران قال واقبل خالد برايته ووقف في قلب الجيش قال وكاد اصطفا الجيش بما يلي باب البرج وقبة الخضر من جهة البحر قال واما الملك ينظر الى برج القبه واذا بالنور يسطع من القبه فقال والله هذا هو النور الذي عاينته البارحه في نومي وما هذا النور الا نور المسيح والعربي محمد وان الذي رايت هو الحق لا شك فيه قال ابن اسحق رحمة الله عليه حدثني عامر بن بشر من الاحوص الشكاني قال كنت في خيل خالد ابن الوليد رضي الله عنه يوم قتالنا على سكندريه قال فلما وقفنا في مقام الحرب برز بطريق عظيم الخلقة عليه درع مذهب تلمع جواهره وهو على جواد عربي فوقف امامنا ونادا بلسان عربي فصيح يا هولا القوم انصرفوا عنا فانا لا نريد حربكم وقد ملكتم مصر والصعيد واكبر الريف وقد بقا من ملكنا اقله وليس لنا نازعكم فيما قد اخذتم ونحن نقلدكم البغي والباغي ابدا

Copyright King Saud University